

## الهجر بين الزوجين تدمير للحياة الزوجية



الداعية حسين العيوف

فلمأذا لا يكون من حق الزوجة أن تهجر زوجها عندما يبسيء التعامل معها؟

رد الداعية حسين العيوف بقوله: الأسرة قائمة على كلمة الله وأمانته وقانونها المعروف بالإحسان قال الله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فمغسسى أن تتركوهن شديداً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً.. النساء: 19) والرجل هو القوام على الأسرة، وبالتالي فهو الموكل به حق التوجيه والنصح لكل أفرادها من الزوجة والأولاد، وهو مسؤول أمام الله عن وجل عن رعيته، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وأقودوها للناس والحجارة.. التحريم 6) وقال ﷺ: «والرجل في أهله راع ومسؤول عن رعيته»، وبناء على هذه المسؤولية فالرجل هو الذي يملك الهجر في المضاجع وتغيير المنكر في محيط أسرته ولو باليد أن يعنف زوجته ولا يهجرها إلا عند الضرورة.

### هجر المرأة

وإذا كان من حق الزوج أن يهجر زوجته عقاباً لها على بعض التصرفات التي تغضبها

وليس من حق المرأة أن تهجر زوجها في الفراش، وهي ان رفضت المعاشرة الزوجية فقد ارتكبت إثماً مبيهاً وعرضت نفسها وزوجها لعقوبات سلوكية وخيمة، قد تدفع إلى انهيار بناء الأسرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»، وإذا كان الزوج يبسيء معاملة زوجته فلها نصحه معاملته زوجته فلها نصحه ولها جمع أهل الخير من أهلها وأهلها لمعالجة ما بينهما من مشكلات، قال الله تعالى: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن كنتم حذرين فاحذروا وإن كنتم غافلين فلا جناح عليهما أن يفلتحا إلى الفراش وإذا حلف ابنك بالهجر فاعلم أنه قد ائتمن بك والله لا يفلتحها إلا متحلفاً عليك أو مغلغلة في العقوبة.. النساء: 128).



الداعية يوسف السوليم

على هذه المسؤولية فالرجل هو الذي يملك حق الهجر في المضاجع وتغيير المنكر في محيط أسرته ولو باليد، وليس من حق المرأة أن تهجر زوجها في الفراش وهي أن رفضت المعاشرة الزوجية فقد ارتكبت إثماً مبيهاً وعرضت نفسها وزوجها لعقوبات سلوكية وخيمة قد تدفع إلى انهيار بناء الأسرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»، وإذا كان الزوج يبسيء معاملة زوجته فلها نصحه ولها جمع أهل الخير من أهلها وأهلها لمعالجة مشكلات الأسرة قال تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً، والصلح خير وبالنائس فهو الموكل به حق التوجيه والنصح لكل أفرادها من الزوجة والأولاد، وهو مسؤول أمام الله عز وجل عن رعيته قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وأقودوها للناس والحجارة)، وقال رسول الله ﷺ: «والرجل في أهله راع ومسؤول عن رعيته» وبناء

تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً). وعن الحدود الشرعية للهجر في المضاجع قال د.الكوس: هذا الهجر غايته عند العلماء شهره كما فعل ﷺ حين أسر إلى حفصة أمرا فافشته إلى عائشة، وتظاهرا عليه، كما ان الهجر مقيد بترك الاتصال الجسدي فقط لا ترك الكلام معها مطلقاً.

### لا يجوز

أما إذا كان الهجر من جانب الزوجة بسبب سوء معاملة زوجها لها، قال: لا يجوز للزوجة أن تهجر فراش زوجها إلا إذا أمرها زوجها بمعضية، فالرجل هو القوام على الأسرة، وبالتالي فهو الموكل به حق التوجيه والنصح لكل أفرادها من الزوجة والأولاد، وهو مسؤول أمام الله عز وجل عن رعيته قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وأقودوها للناس والحجارة)، وقال رسول الله ﷺ: «والرجل في أهله راع ومسؤول عن رعيته» وبناء

ويحذر الداعية يوسف السوليم من استخدام عقوبة الهجر في المضاجع بقسوة لأن المبالغة في استخدام هذه العقوبة تضاعف من الفرة بين

### قسوة



د.أحمد الكوس

**الكوس: الهجر في الفراش لا يجوز شرعاً دون وجود داع قوي وعند نشوز الزوجة وعصيانها فيما هو مباح**

**السوليم: المبالغة في عقوبة الهجر في المضاجع تضاعف من الفرة بين الزوجين**

**المعيوف: إذا رفضت الزوجة المعاشرة الزوجية وهجرت الفراش فقد ارتكبت إثماً مبيهاً**

في البداية يؤكد د.أحمد الكوس أن الإسلام قدس العلاقة الزوجية وقرر لكل من الزوجين حقوقاً وأجبات تجاه الآخر، ومن هذه الحقوق حسن المعاشرة الزوجية، والأهمية لهذا الحق للحفاظ على استقرار وأمن المجتمع جعل الرسول ﷺ هذا الحق من الصدقات التي يتب الله عليها فقد قال خير الخلق «وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لسو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر»، ولأن واجب الزوج كما يقول د.الكوس أن يحصن ويعف زوجته حسب حاجتها إلى التحصين، فإن المبالغة في استخدام عقوبة الهجر بين الزوجين تأتي غالباً بنتائج عكسية فهي توسع الفجوة النفسية بين الزوجين وتعمق من مشاعر البعد والفراق بينهما، ومن هنا لا يجوز شرعاً ولا عرفاً ولا عقلاً لزوج أن يبالغ في استخدام عقوبة الهجر في الفراش من دون وجود داع قوي لذلك، فكل شيء لو زاد عن حده انقلب إلى ضد، والهجر في الفراش لا يكون إلا عند نشوز الزوجة وتمرداها على زوجها وعصيانها له فيما هو مباح بعد فشل كل أساليب النصح والإرشاد والتقويم بالكلمة وذلك عملاً بقول الحق سبحانه وتعالى: (واللاتي



## السيدة نفيسة العابدة الزاهدة

شخصيتها ونسبوا لها كرامات كثيرة، يقول شمس الدين الذهبي عنها في كتابه سير أعلام النبلاء «ولجيلة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك من دساتن دعاة العبيدية». ومن تلك المزاعم عن الكرامات أن جارة لها يهودية تركت ابنتها المشلولة عندها لما أرادت أن تذهب إلى الحمام، ثم توضأت نفيسة بنت الحسن فجرى ماء وضوئها إلى البنت فأخذت منه شيئاً بيدها ومسحت به على رجلها فوفقت وشفيت من الشلل، فأسلمت الأم وزوجها وابنتها وجملة من جيرانهم اليهود، وإن الليل لم يفض في عام، فشكا لها الناس، فأعطتهم قناعها وقالت لهم القوة في الليل، ففاض، وإن امرأة ذمية أسر ابنها، فأتت إلى نفيسة وسألته الدعاء ليرد إليه ابنها، فلما كان الليل رجع إليها، فسألته عن خبره، فقال: «يا أماه لم أشعر إلا ويد قد وقعت على القيد الذي كان في رجلي، وقائل يقول: إنك قد شفقت فيه نفيسة بنت الحسن، فوالذي يحلف به يا أماه لقد كسر قيدي وما شغرت بنفسي إلا وأنا واقف بباب هذه الدار»، فأسلمت المرأة وابنتها.

فقلت لها: أما ترفقن بنفسك؟ فقالت: كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبات لا يقطعهن إلا الفائزون؟ وكانت تقول: كانت عمتي تحفظ القرآن وتفسره، وكانت تقرأ القرآن وتبكي.. وقيل إنها حفرت قبرها الذي دفنت فيه بيديها، وكانت تنزل فيه وتصلي كثيراً، وقرأت فيه المصحف 190 مرة وهي تبكي بكاء شديداً. كما ذكروا أنها حجت أكثر من ثلاثين حجة أكثرها ماشية. كما كانت شديدة في الحق لا تهاب الأمراء، فقد ذكر المؤرخ أحمد بن يوسف القرطبي في تاريخه أن الناس استغاثوا بنفيسة بنت الحسن من ظلم أحمد بن طولون فكتبت له رسالة، وانتظرت حتى مرور موكبها فخرجت له، فلما رآها نزل عن فرسه، فأعطته الرسالة، وكان فيها «ملكتم فأسرتم، وقدرتم ولنقيسة بنت الحسن جامع مشهور في مصر بختلاف إليه الكثيرون من مريدي السيدة نفيسة». ففزعوا لقولها، ورفضوا رحيلها، حتى تدخل والي مصر السري بن الحكم وقال لها «يا ابنة رسول الله، إني كفيل بإزالة ما تشكين منه». فوهبها داراً واسعة، وحدد يومين في الأسبوع يزورها النساء فيهما طلباً للعلم والنصيحة، لتتفرغ هي للعبادة بقية الأسبوع.

فرضيت وبقيت. ولما وفد الشافعي إلى مصر سنة 198هـ توثقت صلته بنفيسة بنت الحسن، واعتاد أن يزورها وهو في طريقه إلى حلقات درسه في مسجد القسطنطين، وفي طريق عودته إلى داره، وكان يصلي بها التراويح في مسجدها في رمضان، وكلما ذهب إليها سألها الدعاء. وأوصى أن تصلي عليه السيدة نفيسة في جنازته، فمرت الجنازة بدارها حين وفاته عام 204هـ وصلت عليها إنفاذاً لوصيته. في رجب 208هـ، أصاب نفيسة بنت الحسن المرض، وظل يشد عليها حتى توفيت في مصر في رمضان سنة 208هـ، فبكاها أهل مصر، وحزنوا لموتها حزناً شديداً، وكان يوم دفنها مشهوداً، ازدهم فيه الناس لتشجيعها. ولنقيسة بنت الحسن جامع مشهور في مصر بختلاف إليه الكثيرون من مريدي السيدة نفيسة. عرف عن نفيسة بنت الحسن زهداً وحسن عبادتها، فبرى أنها لما كانت بالمدينة كانت تمضي أكثر وقتها في المسجد النبوي تتعبد، وتروي زينب ابنة أخيها يحيى المتوحيش قائلة «خدمت عمتي السيدة نفيسة أربعين عاماً، فما رأيته نامت بلبيل، ولا أظفرت إلا العبيدين وأيام التشريق، وقد غالى البعض في



أورادي، وجمع زاد معادي، وقد زاد حنيني إلى روضة جدي المصطفى». ففزعوا لقولها، ورفضوا رحيلها، حتى تدخل والي مصر السري بن الحكم وقال لها «يا ابنة رسول الله، إني كفيل بإزالة ما تشكين منه». فوهبها داراً واسعة، وحدد يومين في الأسبوع يزورها النساء فيهما طلباً للعلم والنصيحة، لتتفرغ هي للعبادة بقية الأسبوع.

### للتواصل

الإيمان صفحاتنا اسبوعياً تصدران كل يوم جمعة

- لمقرحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الإيميل: Lailaelshafe1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

### (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

### وقف الكتب

السؤال: أوقفت جزءاً من مكتبتي للمسجد، وبعد مرور سنة تقريباً بينما أتصفح الكتب في المسجد صادفت كتاباً عزيزاً علي ومن كتبتي الخاصة ولم أكن أدري أنه من ضمن الكتب التي أوقفتها، فهل يجوز لي أن استرده وأشتري كتاباً أو كتابين بدلاً منه وأوقفهما للمكتبة علماً أن الكتاب ليس موجوداً في السوق؟

### الحمد لله رب

العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وبعد: فإن كنت لا تدري أن هذا الكتاب من ضمن الكتب التي اخترتها للوقف وتفتحت كنت ذلك بحيث لو كنت تعلم - حال الوقف - بوجوده مع الكتب التي أوقفتها لاستغنته، فإن هذا الكتاب لا يدخل في



د.ناظم المسباح

المال الموقوف، ولك أن تأخذ من المسجد، لأنه لا ينطبق عليه حكم الموقوف، والوقف هبة يشترط فيها قصد الواب ورضاه.

أما إذا أوقفت جملة من الكتب دون تفصيل أو حصر أو انتقاء، وكان هذا الكتاب ضمن هذه الكتب الموقوفة كان قلت أوقفت مكتبتي الفلانية مثلاً وكان هذا الكتاب من ضمنها، فإنه لا يجوز الرجوع فيه، حتى وإن عثر عليك هذا الكتاب لأن الوقف يقتضي أن تنتقل العين الموقوفة من ملك الواقف إلى ملك الموقوف عليه أو ملك الله إذا كان الوقف عاماً، والرجوع فيه يصدق عليه قول النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه «العائد في هبته كأنك لم يدع في قبضته».

لكن يمكنك الانتفاع به كغيرك من الناس بما ينفع به عادة كقراءته أو تصويره مثلاً دون الرجوع فيه، والله أعلم.

### القسم على الله

سؤال: هل يجوز القسم على الله عز وجل في أمور دنيوية مثل أن يقول الإنسان: «أقسمت عليك يا رب أن ترزقني ولداً»؟

● الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين وبعد: فإن القسم على الله تعالى بهذه الصيغة المذكورة في السؤال وما شابهها يعتبر من باب الدعاء والإلحاح فيه، وهذا أمر مشروع لا بأس به، وهذا القسم يأتي نتيجة ثقة المقسم بربه، وعظم رجائه فيه، وهو أمر جائز.

وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث، مدفوع بالأبواب، لو أقسم على الله لأبره»، صحيح مسلم والمعنى: لو حلف على وقوع شيء أوقعه الله إكراماً له بإجابة سؤاله وصيادته من الحنث في ميثمه وهذا لعظم منزلته عند الله وإن كان حقيراً عند الناس.

ولا فرق بين أن يقسم الإنسان في أمور الآخرة أو أمور الدنيا فكلاهما مشروع في الدعاء وإن كان تقديم أمر الآخرة أولى في الدعاء من أمور الدنيا، والله أعلم.

### الجهر بالقراءة

السؤال: هل يجوز الجهر بالقراءة في سنن الرواتب وقيام الليل؟

● الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. وبعد: فالجهر والإسرار في الصلاة سواء كانت فرضية أو نافلة سنة عند جمهور العلماء عدا الحنفية فقد أوجبوا الجهر في موضع من صلاة الليل والإسرار في موضع من صلاة النهار.

أما الجهر والإسرار في السنن والرواتب فالاختار أن يسر المصلي إذا كانت السنن الرواتب في النهار تبعاً لفراضها، وإن كانت الرواتب ليلاً فيخبر المصلي بين الجهر والإسرار حسبما يقتضيه حاله وحال من بجواره. هذا القول الذي نراه والعلم عند الله.

وفي رسالة ابن أبي زيد القيرواني المالكي: وكذلك يستحب في نوافل الليل الإجهار وفي نوافل النهار الإسرار، وإن جهر في النهار في تنفله فواسع. وجاء في مطالب أولى النهي: «وكره (لكل مصل) جهر بقراءة «نهاراً في نفل» غير كسوف، واستسقاء» ويخبر منفرد» في جهر بقراءة، واخفاف في جهريه.

«وفي» قراءة صلاة «نفل» ليلاً «يراعي المصلحة» فإن كان حضرته أو قريباً منه، من يتأذى بجهره، أسر وإن كان من يتنفع بجهره، جهر.

### وضع الحناء أثناء الصيام

هل يجوز أن أضع الحناء على شعري وأنا صائمة؟

● الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وبعد: نعم يجوز أن تضع المرأة الحناء على رأسها وهي صائمة، ولا يعد هذا العمل من مفطرات الصيام ولا علاقة له بذلك، حتى وإن وجدت المرأة نكهة الحناء في حلقها كما تقول بعض النساء، والله أعلم.